

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

- [362] وقال الشاعر: ليس على الله بمستنكر ***** أن° يجمع العالم في واحد 2
- صفته الثمانية في هذه الآيات: أن°ه كان (قانتاً □). 3 – وكان دائماً على الصراط المستقيم سائراً على طريق الله، طريق الحق (حنيفاً). 4 – (ولم يك من المشركين) بل كان نور الله يملأ كل حياته وفكره، ويشغل كل زوايا قلبه. 5 – وبعد كل هذه الصفات، فقد كان (شاكراً لأنعمه). وبعد عرض الصفات الخمسة يبين القرآن الكريم النتائج المهمة لها، فيقول: 1 – (اجتباها) للذوبة وإبلاغ دعوته. 2 – (وهدها إلى صراط مستقيم) وحفظه من كل انحراف، لأن الهداية لا تأتي لأحد عبثاً، بل لابد من توفر الإستعداد والأهلية لذلك. 3 – (وآتيناه في الدنيا حسنة). "الحسنة" في معناها العام كل خير وإحسان، من قبيل منح مقام الذوبة مروراً بالنعيم المادية حتى نعمة الأولاد وما شابهها. 4 – (وأن°ه في الآخرة لمن الصالحين). ومع أن إبراهيم كان على رأس الصالحين في الدنيا، فإن°ه سيكون منهم في الآخرة كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم، وهذه دلالة على عظمة مقام الصالحين بأن يحسب إبراهيم(عليه السلام) على ما له من مقام سام كأحدهم في دار الآخرة، ولم لا يكون ذلك وقد طلب إبراهيم(عليه السلام) ذلك من رب°ه حين قال: (رب° هب لي حكماً وألحقني بالصالحين)(1). _____ 1 – سورة الشعراء، 83.